

منتدى الحوار المُشترك بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية:

اجتماع الطاولة المُستديرة نصف السنوي الرابع

05 تشرين الأول/أكتوبر 2022

ملخص الاجتماع

معلومات أساسية/ الغرض من الاجتماع

يوفر منتدى الحوار المُشترك بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية منبراً لتبادل المعلومات بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية العراقية والدولية حول القضايا المتعلقة بالهدف المشترك المُتمثل في محاسبة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) على الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وجرائم الإبادة الجماعية.

يُعَد اجتماع الطاولة المُستديرة العام نصف السنوي الرابع لمنتدى الحوار بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية، والذي عُقد بتاريخ 05 تشرين الأول/أكتوبر 2022، أول اجتماع يُعقد وجاهياً، حيث كانت اجتماعات المنتدى تنعقد إفتراضياً منذ إنطلاقه في شهر كانون الأول/ديسمبر 2020. وكان الاجتماع السابق العام للطاولة المُستديرة نصف السنوي الثالث قد انعقد بتاريخ 15 شباط/فبراير 2022، وقدم م خلاله المستشار الخاص كريستيان ريتشر لمحة عامة عن رؤيته لعمل فريق التحقيق (اليونيتاد) والتعاون مع مجتمع المنظمات غير الحكومية.

تُمثل الهدف الرئيسي لاجتماع الطاولة المُستديرة نصف السنوي الرابع في السماح للمنظمات غير الحكومية المشاركة بتبادل الأفكار والتوصيات حول كيفية تنفيذ فريق التحقيق لولايته على أفضل وجه.

وقدم المُستشار الخاص كريستيان ريتشر لمحة عامة عن مستجدات أنشطة الفريق ، بما في ذلك تقرير الفريق الأخير والإحاطة المُقدمة إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بالإضافة إلى أولويات الفريق للأشهر المُقبلة.

هذا ويُتاح المجال في كل اجتماع عام للطاولة المُستديرة نصف السنوي، لمجموعات الناجين من مجتمعات مُعينة لمشاركة آرائهم حول معنى العدالة بالنسبة لهم ولنقاش التحديات المُستمرة التي يواجهونها ، بالإضافة إلى الإدلاء بتوصياتهم حول كيفية توجيه فريق التحقيق (يونيتاد) لخدمة مصالح مجتمعات الناجين على أفضل وجه. وأعطيت هذه الفرصة في الاجتماع العام للطاولة المُستديرة الرابع لمُتحدث من مجتمع الشبك، وشاركت في هذه الفعالية أيضاً عدّة منظمات غير حكومية من مجتمع الشبك.

تولّى مُنسق منتدى الحوار بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية دور المُيسر لهذا الاجتماع، وبناءً على ذلك تضمنت المذكرة الموجزة للاجتماع الملاحظات والتوصيات التي تستند إلى نقاط أثّرت أثناء المناقشة، بهدف تغطية بعض النقاط الرئيسية التالية:

- ما هي أولويات المنظمات غير الحكومية ذات العلاقة بولاية فريق التحقيق، للأشهر الستة المُقبلة؟
- كيف يمكن لفريق التحقيق أن يتواصل مع مجتمع المنظمات غير الحكومية بشكل أفضل؟
- ما هي أفضل الممارسات للتعاون للفعال؟

بدأ الاجتماع بتقديم لمحة عامة عن جدول الأعمال والمسائل الإجرائية، ومالإشارة إلى أن المنتدى ملتزم بتوفير مساحة آمنة لجميع المشاركين لتبادل أفكارهم وخبراتهم، ويحترم ويقدّر آراء المشاركين من كافة المجتمعات العراقية المتضررة من جرائم تنظيم داعش. وتم تشجيع المشاركين على تجنب الإشارات الاتهامية أو استخدام مصطلحات مسيئة.

هذا وقد تمّ تذكير المشاركين أيضاً بأنّ المكتب الإعلامي لدى فريق التحقيق (يونيتاد) سيلتقط الصور ومقاطع الفيديو خلال الفعالية، لأغراض التوثيق والنشر، ولأيّ مشارك لا يرغب في الظهور في الصور أو مقاطع الفيديو أن يُعلم فريق الإعلام أو ميسر الاجتماع.

كلمة افتتاحية قدّمها المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق (يونيتاد)

قدّم المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق (يونيتاد)، كريستيان ريتشر، خلال كلمته الافتتاحية، لمحة عامة عن آخر أنشطة الفريق كما هو موضح في التقرير الأخير المُقدّم إلى مجلس الأمن.

ورحبّ المستشار الخاص ريتشر بممثلي المنظمات غير الحكومية ترحيباً حاراً، لا سيّما المشاركين لأول مرة. كما شدد على أهمية هذا الاجتماع وعمل منتدى الحوار المُشترك بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية، حيث ذكر أن: "هذا المنتدى يُعد ذراعاً مهمة للتعاون بين فريق التحقيق (يونيتاد) ومجتمع المنظمات غير الحكومية".

كما وصف عقد اجتماع الطاولة المستديرة مع المشتركين وجاهياً للمرة الأولى بقوله: "إنّ ذلك يُعطي المنتدى طابعاً تفاعلياً مما يُفضي إلى تواصلٍ فعالٍ وتضافرٍ من شأنه فتح الأبواب لتعاونٍ جديدٍ".

ثم انتقل المستشار الخاص إلى تقديم لمحة عامة عن عمل الفريق خلال الأشهر السابقة، وبشكلٍ رئيسي حول التقدم المُحرز في التحقيقات الهيكلية لفريق التحقيق (يونيتاد)، والتي تغطي جرائم تنظيم داعش ضد جميع المجتمعات المتضررة بما فيهم الأيزيديين والشيعية والسنة والمسيحيين والكاكائيين والشبك والتركمان الشيعة. وأضاف قائلاً إنّ التحقيقات سوف تستمر في توثيق الأدلة على جرائم تنظيم داعش ضدّ جميع المجتمعات المتضررة، بهدف ضمان محاسبة مرتكبي تلك الجرائم من تنظيم داعش.

هذا وقد أشار المستشار الخاص إلى التقدّم المُحرز في مشروع الرقمنة، الذي أتاح رقمنة أكثر من 4.5 مليون وثيقة، والتي تشكّل أكثر من نصف العدد الإجمالي المُقدّر لصفحات الأدلة المُستندية الورقية المتاحة والمتعلقة بجرائم تنظيم داعش في العراق.

وتطرّق بالحدّث إلى التحقيقات التي أجراها الفريق في تطوير تنظيم داعش للأسلحة الكيميائية والبيولوجية واستخدامها، ولا سيّما المعلومات التي تم جمعها فيما يتعلق بالهجوم الذي وقع في تازة خورماتو بتاريخ 8 آذار/مارس 2016.

وفيما يتعلق بالخطوات التالية، أشار المستشار الخاص ريتشر إلى أن فريق التحقيق (يونيتاد) يهدف في الأشهر المقبلة إلى النظر بشكلٍ أعمق في الجرائم المُرتكبة في الموصل، عاصمة ما يسمى "بخلافة" تنظيم داعش، كمجال تحقيق رئيسي لتقديم صورة أكثر وضوحاً عن الجرائم التي ارتكبتها التنظيم، وأيضاً هيكل التنظيم وقيادته.

وثمة مجال آخر للتركيز يتمثل في إجراء المزيد من التحقيقات في برنامج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية لتنظيم داعش، كما أوضح المستشار الخاص السيد ريتشر، وكذلك التحقيقات في تدمير داعش للتراث الثقافي.

وفي ختام كلمته، شدّد المستشار الخاص ريتشر على أن "يظل الهدف من عمل فريق التحقيق (يونيتاد) هنا، هو دعم مُحاسبة أفراد تنظيم داعش الذين ارتكبوا مثل هذه الجرائم الدولية الشنيعة، من خلال محاكمات قائمة على الأدلة أمام محاكم مُختصة"، مؤكداً أن ولاية الفريق تتعامل مع الجرائم الدولية وليس مع الإرهاب: "يُعد هذا التمييز أساسياً من حيث الآثار القانونية، وكذلك حقوق الضحايا ومشاركتهم في عملية المساءلة. ما نريد أن نراه هو أن يلعب العراق دوره الريادي الطبيعي في متابعة المساءلة عن جرائم داعش الدولية، وفقاً للمعايير الدولية وبما يتماشى مع سياسات الأمم المتحدة وفضلي الممارسات."

وفي النهاية، دعا المستشار الخاص المنظمات المشاركة لتعزيز التعاون مع الفريق سعياً لتحقيق الأهداف المشتركة.

تسليط الضوء: مجتمع الشبكات

قدّم الدكتور سالم شبك، مدير مركز الشبكات الثقافي والاجتماعي، لمحة عامة عن ظهور تنظيم داعش، وشدّد على أهمية العمل مع المجموعات الشبابية على تعزيز التنوع ومحاربة "العقلية المنحرفة لتنظيم داعش". هذا وقد أوضح أن الشباب هم الشريحة الأكثر قابلية للتأثير في المجتمع وأن دورهم ضروري لعملية إعادة بناء البلاد والوصول إلى المصالحة وضمن عدم حدوث مثل هذه الفضائح مرة أخرى.

وقدّم الدكتور سالم وصفاً عن كيفية استمرار خطاب الكراهية الذي أطلقه تنظيم داعش ضدّ الأقليات، على الرغم من دحر التنظيم. كما دعا إلى مزيد من التفاني في العمل مع أقلية الشبكات برؤية واضحة للسعي إلى تحقيق العدالة لهذه الأقلية، والتي عانت كثيراً على أيدي الجناة من تنظيم داعش.

المناقشات العامة

وفي الجزء المتعلق بالمناقشة العامة للطاولة المستديرة، طُلب من جميع المنظمات غير الحكومية المشاركة تقديم أنفسهم ولمحة عامة عن منظماتهم، والإدلاء بملاحظاتهم وتوصياتهم بشأن تعزيز التعاون دعماً لعمل فريق التحقيق (يونيتاد) في تحقيقاته بشأن جرائم التي ارتكبتها تنظيم داعش ضدّ المجتمعات المتضررة، والتي تعمل معها المنظمات المعنية.

وبالعودة إلى التحقيقات في جرائم تنظيم داعش ضدّ مجتمع الشبكات، شدّدت بعض المنظمات غير الحكومية المشاركة على أهمية توثيق الجرائم التي ارتكبتها تنظيم داعش، لا سيما فيما يتعلق بتدمير التراث الثقافي للشبكات.

هذا وقدّمت عدة منظمات غير حكومية عراقية معلومات بشأن مجالات مختلفة لدعم التحقيقات، حيث يمكن لها أن تدعم فريق التحقيق (يونيتاد) بالدراسات والإحصاءات والوصول إلى مجتمعات الناجين. وتمّ تسليط الضوء على مواقع مختلفة في سهل نينوى، حيث دمر تنظيم داعش المواقع التاريخية والثقافية وخلف العديد من المقابر الجماعية، فضلاً عن الهجمات على عدة مناطق تابعة للمكوّن المسيحي.

كما جرى تسليط الضوء على منطقة تلعفر والمقابر الجماعية في المناطق المحيطة بها، وأيضاً الجهود المبذولة لمعرفة مصير المختفين، ولتحقيق العدالة الانتقالية.

وأوضحت بعض المنظمات غير الحكومية المشاركة من المجتمع التركماني، أن هناك حاجة إلى مزيد من العمل مع الناجين من تلعفر لتوثيق روايات شهودهم لأن المجتمع التركماني كان مستهدفاً بشكل ممنهج من قبل تنظيم داعش.

الأسئلة الرئيسية التي طرحتها المنظمات غير الحكومية المشاركة خلال الجلسة العامة، وردود فريق التحقيق (يونيتاد)

كيف يشمل نطاق تحقيقات فريق التحقيق (يونيتاد) جرائم تنظيم داعش المرتكبة بحق الأقليات الصغيرة؟

لدى فريق (يونيتاد) وحدة تحقيق ميدانية مُخصصة تعنى بجرائم تنظيم داعش ضدّ الأقليات المتضررة، بما في ذلك المجتمعات التركمانية الشيعية ومجتمعات الشبك، علاوة على وجود وحدة تحقيقات ميدانية تُعنى بالتحقيق في الجرائم المرتكبة ضدّ الطائفة المسيحية. وتهدف تحقيقات الفريق إلى تغطية جرائم تنظيم داعش المرتكبة ضدّ جميع المجتمعات المتضررة في العراق، فلا يوجد تسلسل هرمي للضحايا، حيثُ تشمل ولاية الفريق التحقيق في الجرائم التي ارتكبتها أعضاء تنظيم داعش ضد جميع المجتمعات المتضررة في العراق.

ويعمل الفريق مع السلطات الوطنية، ولا سيما دائرة حماية وشؤون المقابر الجماعية ودائرة الطب العدلي، لدعم فتح مقابر جماعية إضافية في جميع المناطق التي أرتكبت فيها جرائم تنظيم داعش (بما في ذلك تلعفر). ويتم ذلك من خلال خطة وطنية للتنقيب عن المقابر الجماعية وضعتها السلطات العراقية. هذا ويعكف الفريق أيضاً على بناء قدرات النظراء الوطنيين في هذا المجال، وتزويدهم بمعدات لتنقيب المقابر الجماعية وتحديد هوية الرفات البشرية والقيام بأنشطة التنقيب في مختلف المناطق المتضررة.

ما نوع الإطار القانوني اللازم لنشهد محاكماتٍ عن اتهامات بارتكاب جرائم دولية وليس لمكافحة الإرهاب؟ إلى أي مدى يغذي عمل فريق التحقيق (يونيتاد) أنظمة العدالة الجنائية؟ هل يُعد إنشاء محكمة دولية خيار واعد؟

من الضروري أن توصف جرائم داعش بالوصف الذي يعكس حقيقتها كونها جرائم دولية، أي جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وفي بعض الحالات جرائم الإبادة الجماعية. إنّ موضوع مشاركة الضحايا في عمليات العدالة هو أمرٌ بالغ الأهمية، حيثُ يدلي الضحايا بإفاداتهم ويشاركون بصفتهم شهودٍ في المحاكمات. ويواجه مرتكبوا هذه الجرائم سجل الجرائم البشعة التي ارتكبوها. وهذا ما يقوم فريق التحقيق (يونيتاد) حالياً بدعمه، بالتعاون مع القضاة العراقيين في سياق دعم الملاحقات القضائية في عدد من الدول الثالثة، ذات الولاية لملاحقة جرائم تنظيم داعش الدولية.

هناك العديد من الخيارات لمحاكمة جناة تنظيم داعش سواء على المستوى الوطني أو الدولي، ولكن اتخاذ القرار حول الآلية لتحقيق ذلك هو بيد العراق. وينصب عمل فريق التحقيق (يونيتاد) على مثول جناة تنظيم داعش أمام المحاكم بتهم ارتكابهم جرائم دولية في العراق. فضلاً عن ذلك، يبقى الفريق على أهبة الاستعداد لتقديم المساعدة الفنية إلى مجلس النواب لضمان اعتماد إطارٍ قانونيٍّ مُناسبٍ يسمح بالتعامل مع جرائم تنظيم داعش باعتبارها جرائم دولية.

وفي الوقت ذاته، يعمل فريق التحقيق (يونيتاد) مع القضاء العراقي لبناء القدرات وتمكين القضاة من محاكمة الجناة على أساس ارتكابهم جرائم دولية، حالما تتوفر التشريعات المناسبة في العراق، بحيث يكون القضاء جاهزاً لمثل هذه المحاكمات دون تأخير عندما يوجد الإطار القانوني المناسب، يمكن تطبيقه.

بعض التوصيات من المنظمات غير الحكومية المشاركة

1. تكثيف الجهود لفتح مقابر جماعية إضافية في مناطق مختلفة من سهول نينوى والموصل.
2. مواصلة تقديم التدريبات وبناء القدرات في مجال الدعم النفسي الاجتماعي، وتوسيع نطاق الوصول إلى المزيد من المنظمات التي تعمل مع مجتمعات الناجين المختلفة.
3. بذل المزيد من الجهود في التحقيقات المعنية بتدمير التراث الديني والثقافي، وتلك المعنية بالأسلحة الكيماوية لتنظيم داعش وتدمير مصافي النفط.
4. التشاور مع المنظمات غير الحكومية في وضع جدول أعمال اجتماعات الطاولة المستديرة العامة المقبلة للمنتدى.
5. الإحاطة بآخر المستجدات عن التعاون التنفيذي بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية.

الملاحظات الختامية:

وفي كلمته الختامية، تقدّم المستشار الخاص بالشكر لجميع المنظمات غير الحكومية الحاضرة على مشاركتها، مؤكداً مجدداً على الفرص التي تقدّمها اجتماعات المنتدى الوجيهة، ودعا الحاضرين إلى مواصلة المشاركة والمناقشات بعد اختتام الاجتماع. كما شدد المستشار الخاص ريتشر، على التزام الفريق بالتحقيق في جرائم تنظيم داعش ضدّ جميع المجتمعات المتضررة، من خلال وحدات التحقيق المختلفة التي تعمل مع تلك المجتمعات بشكل مستمر.